

بأنه ج
 بعض أهل النار وسواد الجمع وأهل الجنة بيضاء إلى جوف قاذرا وأهل النار
 رقيق وأهل الجنة سميح عليهم لم يخلقوا الجنة وهم يطعمون في
 دجوة لها قاله ابن عباس ومجاهد والحق والحق وعبد الرحمن بن زيد
 اسلم وقال الحسن ما جعل الله ذنبا لخلقهم إلا لئلا يردوا وإذا منهم
 صحاب النار رقيق حين يذهب بهم إلى النار قاله ابن عباس لا يخلق الله القوم الظالمين
 وإذا منهم أصحاب الجنة حين يخلقهم والجنة في العالمين وسأل الله سبحانه وتعالى
 ثم وكل عليا فخره وأوصى بهم أرواحهم إلى عبد الله بن زيد بن أبيه
 بنار يخرج يوم الجمعة الصلاه سادس عشر من رمضان أحد عشر من شهر الله وطاع الله وأطيعوا

المجده الله ربنا لك الحمد بما خلقنا ورزقنا وعدتنا وعلمنا ونقذنا وفرجت لنا
 لك الحمد بالاسلام والفرقان ولك الحمد بالاهل والمال والمغانم كتب عدونا وبسطت
 رزقنا واظهرت افئتنا وجمعت فرقتنا وبسطت معافاتنا فلك الحمد على ذلك كله ولك
 الحمد بكل نعمه انعمت بها علينا من قريب او بعيد او خاصه او عامه او جنى او نسي
 او حيا او ميت او سرا او جها لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت

المسألة

المسألة المصنوعة في القرائن تالف الشيخ الامام العالم
 العامل العلامة شيخ الاسلام شرف الانام مفتي الفرق
 رئيس الاوصياء من المعص الحبيب الجليل
 والعلامة المجتهد في بيان القرائن
 الدين في العباس احمد بن تيمية
 الحراني قدس سره للرحمة
 ونحوه من كلامه
 امين

المسألة
 سؤال الشيخ
 الخافق الى انه قد تم بالحرف والصوت وهم الحشرون وقوم الى ان حادك الصق
 والحرف وهم الجحشمة ومن تابعهم وقوم الى ان قد تم لا بصوت ولا حرف الا في
 قائم بذات الله وهم الاشهر بما جاء رضوا عنه وارضاه
الجنة قاله في التفسير في كلام الله تعالى لا
 احل الله في كلامه بحسب ما بلغ من ذلك واكثر من تكلم في هذه المسئلة في
 خريف ايماننا في بعض اختلاف الناس في قولهم اربعة اقسام
 المعالي ونحوه وقوم يحكون حكمة اربعة كالشهرستاني ونحوه والاقوال التي
 قالها المتكلمون الى القبله في هذه المسئلة تبلغ سبعة اقسام اوهاها فقال
 المتكلمون ومن ما تقدم في مصنف ومنظم كاشف وابن عربي الطائفة
 وابن سبعين وامثالهم ممن يقول الصابئة الذين يقولون ان كلام الله ليس
 له وجود خارج عن نفوس المباد بل هو ما يفيض عن النفوس المعالي اعلا
 وطلبا اما من العقل الفعالي كما يقول كثير من المتكلمين واما مطلقا كما يقول
 بعض متصوفة الفلاسفة وهذا قول الصابئة ونحوهم وهو لا يقولون
 الكلام الذي سمعوا به لم يكن موجودا الا في نفوسهم وصاحب مشكاة الاضياء
 وامثاله في كلامه سابقا هي كلامه هي الاحياء وان كان احيا كما يقره وهذا
 العقل لا يصدق من كلامه من يقول ان خلقه والحق الناهي فقال
 الجمهور من المعتزلة وغيرهم الذين يقولون كلام الله مخلوقا مخلقة في بعض

الحشرون

ما

ـ

هو مخلوق فهو حي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع وكذلك قالوا في السلاوة والقرآن
لا لا حفظ السلاوة والقرآن زيادة المحدث الذي هو فعل العبد وأفعال العباد مخلوقة
فمن جعل شيئا أصليا وأصواته وغير ذلك من صفاته من غير مخلوق فهو مبتدع وزيادة
باللفظ نفس الكلام المخلوق كما ورد بالسلاوة والقرآن نفس الكلام وهو القرآن نفسه
ومن قال كلام الله الذي أنزل على نبيهم صل الله عليه وسلم وقراءه المسلمون مخلوق فهو حي ومن
المعلوم أنه إذا سمع الناس كلام محمد بحث بحث النبي صل الله عليه وسلم يقول إنما الله
بحال إنشائه وإنما الخلق أمر ما نوبه فإله هذا الكلام النبي صل الله عليه وسلم وكما هذا كلامه
بعبارة لأنه قد علموا أن النبي صل الله عليه وسلم تكلم في ذلك الكلام لفظه ومعناه وتكلم به بصوته
ثم المبلغ عنه لغيره بصوته نفسه فالكلام كلام النبي صل الله عليه وسلم هو الذي تكلم به
نفسه والقسم في بصوته والمبلغ لم يلحق بفعل نفسه وصوت نفسه فإذا قالوا كلام النبي
صل الله عليه وسلم كانت الشبهة في نفس الكلام الذي هو الكلام حرفه ونظمه ومعناه لا في
صل الله عليه وسلم كونه أصواته بل في معنى الصوت المبلغ فيقولون أصواته هي
اختصاصه المبلغ من كونه أصواته بل في معنى الصوت المبلغ فيقولون أصواته هي
وما كان في الكلام من فصاحته حرفه ونظمه وبلاغة معانيه فإما تنافي إلى التكلم ابتداء
إلى المبلغ ولكن نفايا إلى المبلغ حتى إذا تجرد الحرف وتخصي الصوت وتعلق اللفظ
نفسا وإنما إحدى الشرائع التي كثر فيها حتى يصح كلام الله وكان النبي صل الله عليه وسلم
نفسه على الناس فيقولوا لرجل يجلي في قوله لا يبلغ كلامي قال النبي صل الله عليه وسلم
زيتوا القرآن بأصواتكم وقال الله أشد أنال الرجل يحسن الصوت إن قرأ من صاحب
القيمة الثانية في كتابه رسول الله القرآن المسموع كلام الله الكلام أحد ما مخلوق فإما
والناس يعرفونه بأصواتهم فمن قال إن هذا القرآن المسموع ليس هو كلام الله هو كلام
انفاسنا كما نأخذ قولنا نعلم ما بالشر في شرنا وعقلنا كما ما قالنا هذا هو الله
المسموع ليس هو صوت العبد أو هو صوت الله كما فاسد قولنا نعلم ما بالشر في شرنا
وعقلنا بل هذا هو كلام الله لا كلام غيره سمع جبريل من الله وسمع النبي صل الله عليه وسلم
من جبريل من الله سمعهم ثم بلغ بعضهم بعضا وليس لأحد من الوسائط أن يسمع الله تعالى
بأصواتهم أو أنه سمع منهم أحد شيئا مائة مرة ولا نطق ولا معناه بل يجمع ذلك كله الله تعالى
قول الرضا عليه وآله والكوامية ومن قال كلام الله حادث فإما أنه

الله بعد ان لم يكن متكلما بلام بل بالراء عند فادرس الكلام والافعال الكلام عليه
 الازالة حتى كوجود الالف عند فادرس وعندهم واقعهم اهل الكلام كالمعنى
 فيصاحوا وابتاعكم يعني لو انهم حرف واصوات حادثة بذات الرب بعد من قبيلته
 ولا يبقون ان الالف صوت المسموع والمعاد الذي في المصنف قد تم بل يبقون
 ان ذلك يحدث
 انه يتكلم بل متكلما اذا كانت في شكل بصرف كاجابات به الاراء والافعال وغير
 من الكتب الالهية كلام الله فكل من الله به نجس عيشته وقد تم ليس بآية عن غلظ
 ولا يقولون انه صار متكلما بعد ان لم يكن متكلما لانه كلام الله تعالى ما صلب هو هو
 حادث بل ما زال متكلما اذا تكلمنا وانما كانا موسى وادام عيشته وقد تم فكلامه لا
 ينفد كما قال تعالى لو كانا في غير مواد الكلام في نفد الحيز بل ان تنفذ كل شيء في
 روحنا بغيره قد اريدوا ما حاش به الله وما القبولية الصالحة وحيث عليه العقول
 الزكية الصريحة فلا يقولون انهم متصافات الكمال بجملة وشأنه فيقولون كمالا وادامتنا
 لا تتكلم ولا تتصور فلا تتكلم عابها والافعال في سبيلها ولا تتصور في قولها ولا تتكلم
 ضاروا لاشعاعا من جعل كلام الله لا يتصور الا بغير السلك كالالتصاف به هو ذكر الغنى فكلوا
 الشجرة في اهلها لموسى اني انا الله ولهذا اشتد ليس السلف علمنا فان ذكره فاما هذا
 فغير قول فروعنا انما يركب الكلام في غير الله وهذا كلام في غير الله ولهذا
 صرح بحقيقة ذلك الاتحادية كافي في غيره والذين يقولون وكل كلام في الوجود كلامه
 سوا عاقلنا في نظامه واصل هذا القول الموافق للسلف والامة لا يقولون ان
 الرب كان مسلوا باصفات الكمال في الازل وانه كان عاجزا عن الكلام حتى حدث له قدر
 عليه كالطفل والذين يقولون ان الازل مخلوق فيجعلون الكلام في غيرهم فيسلبون صفات
 الكمال ويقولون انه لا يقدر على الكلام في الازل لانه كلام مخلوق ولا في غيرهم وروايت
 بعد حوا بالبحر عن الكلام في الازل فتقولون انكم امة فورا اما الاول وجعلوا
 متكلما بكلام يقوم به الكلام فيجعلوه متكلما في الازل بل لو افادرس الكلام في الحقيقة في
 الازل والكلامية ومما قلنا في السالفة ونحوه وصفوه بالكلام في الازل وقالوا انه
 موصوف به الازل ابد الكمال فيجعلوه فادرس الكلام ولا متكلما عيشته واختاره ولا
 يقدر ان يحدث شيئا يكون به متكلما فيغيره لكن يخلف فيغيره ادر كماله من كماله بل في

[illegible]

ع

مقالات الناس فان الجمية يقولون ان الله لا يتكلم وليس له كلام وانما خلقه سبحانه
فصبر عنه ومنهم من قال انه يتكلم بكلام مخلقه في غير وهو حق للمحتسلة قال
واما الكرامية فتقول ان القرآن كلام الله غير مخلوق وهي شكلة به حرف
وصح وبقولهم مع ذلك انه حادث قد يم به وهم ليسوا من الجمية بل من
عليهم اعظم الرد وهم اعظم مبياتة لهم من الاسعير لم يبق له مع ذلك
ان القرآن حادث في ذات الله ثم هذا لا يقول ان كلام الله حادث
ومنهم من لا يقول ذلك وهذا القول معروف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
السلام وداود بن علي الاصمعي في بل والنجاشي صاحب الصحيح وغيره وحق في
كثير بل ذكر عنهم هذا فليس كل من قال انه حادث كان من الجمية ولا يقول
انه مخلوق وامما قولهم وقولهم نحن الى ان قد علم بالصق والاصح
الاصح قائم بذات الله وهو الاسعير هذا اصح ولكن هذا القول
اول من قاله في الاسلام عبد الله بن كلاب فان السلف والائمة كانوا يقولون
له تعالى ما يقسم به من الصفات والافعال المتعلقة بحسبته وهذا
والجمية تنكر هذا وهذا قولهم ان كلام السلف على العقل بتمام الصفا
ت القدسية وانكر وان يقسم به شيء يتعلق بحسبته وقدرته وجاء
ابن الحسني الاسعير حكما وكان تلميذ الابي علي الجبائي المحتسلي ثم انه جمع
عن مقالة المحتسلي وبين مناقضتهم في موضع كثير وبالوجه في الفهم
في مسائل القدر والامانة والوعد والوعيد حتى نسف بذلك الى قول
المرجية والجمية والواقفة وسلك في الصفات طريقه بن كلاب وهذا
القول في القرآن هو قول ابن كلاب في الاصل وهو قول ابن ابي عمير
وغيره وقولهم من قال ان الحرف والصفة الملقف ظاهري
الكلام القديم فلا هل الحق فيه رايند رايند في تكفيره ورايند يندبه
الى قولهم وليعلم ان الحرف للكتاب والحرف الباني بكلامها معقولة بنام
نصه فبقولنا انما القول بان المداد المكتوب قد تم ما علمنا في الامور
قال به وما رايند في ذلك فكتب احد من المصنفين لاهن اصحاب الى حنيفه
٧٩

بعضه

واما ذكره لا الشائع والاحمد بل رايند في كتب طائفة من المصنفين من اصحاب مالك والشافعي
واحد اخبار القول بان المداد قديم وكذلك لم ينشأ في كلام بعضهم ما يدل على ان في الحقيقة
حرفا قديما ليس هو المداد من من من يقول هو ظاهر فيه ليس بجاء ومنه من يقول هو حال وفي
كلام بعضهم ما يقتضي ان يكون ذلك هو الشكل شكل الحرف وصورة الامانة التي هي مداده وهذا
القول ايضا باطل كما ان القول بان شيئا من اصوات الادميين قديم هو قول باطل وهذا قول قاله
طائفة من اصحاب مالك والشافعي والاحمد وهو لا ينشأ في هذا القول وكلام الامام احمد و
جمهور اصحابه في ان هذا القول كقول كثير مشهور ولا ريب ان ما قاله اصوات العباد قديم
فهو مفتقر مبتدع لم يكن امثاله كما ان ما قاله هذا القرآن ليس هو كلام الله فهو مفتقر مبتدع لم
يكن امثاله وما قاله القرآن العربي ليس هو كلام الله بل بعضه كلام الله وبعضه ليس كلام الله فهو
مفتقر مبتدع لم يكن امثاله وما قاله التوراة اذ امر بناتها لعلها ترحم في القرآن فهو مفتقر مبتدع لم
يكن امثاله وما قاله ان معنى اية الكرسي واية الدين وقوله الله واحد وثبت يدالي للجمية حتى
واحد فهو مفتقر مبتدع لم يكن امثاله وامما التفسير فالصواب انه من اجتهد في اتمه محمد
صلى الله عليه وسلم وقصد الحق في حطامه لم يكن يلغي في خطاه وما ينشأ له ما جاء به الرسول فاما
قال الرسول لما بعد ما بينا له الهدى وانبع غير سبيل المؤمنين فهو كافر وما ائبح هو
وقصر في طلب الحق وتكلم بلا علم فهو عاصه مذنب ثم قد يكونا فاسقا وقد يكونا احسانا ثم رجع
على سبيل الله فالتكفير يختلف بحسب اختلاف حال الشخص فليس كل خطي ولا مبتدع ولا جاهل
ولا ضال يكون كافرا بل ولا عاصيا فاسقا بل ولا عاصيا لاسمان مثل مسألة الزنا وقول خطي
خلق من امة الطوائف المعروفة عند الناس بالعلم والدين ويقصد وجهها من الحق فبهم
ويغير عنه وجه اخر لا يحققه فبهم عار فابعض الحق جاهلا ببعضه بل منكرا له وما اها هنا
نشا من اعم فالدين قالوا انه مخلوق واما الكلام لا يكون الا بقدره المشكول ومشيته وان كلا
ما لا يزال ذلك المشكول لا يعقل فانه ان جعل معنى واحدا كما كان كبره للعقل ولذا كان جعل اصوات
از ليم يظنوا ان ما كانا بعد من الارب ومشيته لا يكون الا منفصلا عنه وما انفصل عنه فهو مخلوق
ولهذا انكره ابا يحيى او باي او بنزل وغير ذلك مما جاء به الكتاب والسنة واخره وافقوه على
هذا الاصل الذي احدثه او نكروا فلو انه لا يقوم به ما يتعلق بمشيته وندرته لكن رايند كلفها
لا يتفق بالمعنى لا يكون كلاما فلو انما كلامه قديم لم يراى في ان قد اذم الاصوات فتنزع جعلوا

القديم هو المسمى المعنى ثم اراء ان تعد المعاني القديمة مشتمل وان يفيض الوجود معاني لانها
 بقية لها فلو هو معنى واحد وراى فخر بنى ان كونه المعاني المنفوعة معنى واحدا مشتمل
 كونه الرب لم يتكلم بحدوث القرآن بل خلقها في غير موافقة لما جعل الكلام لا يعوم بالمعاني فانما
 تلك الحروف المنصومة كانت الاله العزى ان قال هو كلام الله لم يزل الاله كلاما فاعلم ان الله لم يزل
 وان قال هو كلام الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل
 بل كلاما لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل
 لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل
 شولا لا حقيقة له في ان يولف في الحقيقة قولنا ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل
 والابن لا يولف في ان يولف في الحقيقة قولنا ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل
 راوه باطلا في ان يولف في الحقيقة قولنا ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل
 في ما يجب به ههنا قالوا ان حروف واصوات قد عجزت ان تليق وتعلم غيرهم وقالوا
 ان الاصوات متضادة في نفسها والصدا لا يجتمعان واقلها في الامور القديمة ان
 تكون مجتمعة وقالوا ان الاصوات مستلزمة للحركات المستلزمة للقدرة والارادة
 فلا تكون الاصوات الا بقدره واداره وما كان كذلك لم يكن قد علمه الله لكن الله
 ع في كونه قديم النفع وقيل ان الاصوات هي في نفسها متشعبة بها وما امتنع بها
 في امتنع قديمه فامتنع قديم الاصوات وقالوا انهم اذا كان الامر كذلك
 متكاملا في وراثة حادثة بمشيئة وقدرة قديمة بذاته لكن يمتنع قديم شيئا
 من ذلك لان الحق لا يكون ازل له وراثة وان هذا القول ينبغي من سائر ما وقع فيه
 غيرهم وليس فيه ما ينكر او يدرك عليهم الا ان يقع بذات الرب ما يتصل بمشيئة
 وقدرة فان الممكن له نفث ان يقع به شئ من المعاني وعبروا عن ذلك بانه لا يقع
 به شئ من الاعراض والحركات فسمى ما يقع به من العلم والقدرة والحياة اعراضا في
 يقع من الحق والاحسان والبيان والحج والنزول حركات وقالوا لسلطان
 الامة واعتما وجهه من ان قلم الكلام المعنى لازم له فاعلم ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل
 الاعراض وان قلم يتكلم باختيار وقدرة فقد قلم يقع به الحركات وقالوا
 كلام المعتزلة وقولهم لا يقع به هذه الامور كلام باطل يخالف الكتاب والسنة والجماع

ورسول الله وهو يخالف لصرح المعتزلة فان اثبات عالم بلا علم وقادر بلا قدرة و
 حي بلا حياة ممتنع في صريح العقل وكذلك اثبات خالق وعادل بلا خلق ولا عدل
 واثبات فاعل بلا فعل واثبات رب لا يقدر على التصرف بنفسه بل يكون
 بمنزلة الجاهل سلبت الصفات الكمال عن ان اثبات رب لا يعلم ولا يقدر سلب
 الصفات الخال عنه قالوا ان الله لا يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل
 وقدرة سلبت ان هذه الحوادث ولم يزل من سلبت حروفه ومعانيه بمشيئة
 الفرق السابع وتكف جعلتوه عاجزا عن الكلام في الازل سلبت الكلام
 ولزمت ان يقال ان كان من الازل الاله لم يتكلم ثم تكلم كانه قد احدث
 شيئا في سبب حادث والعقل في ذلك الحادث كالعقل في الاول فليس
 تسلسل الحوادث فان كان ذلك مستغنيا بطل قولهم وان كان حائلا فقولهم
 يزل مستلزما انما قالوا ان الله لا يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل
 قد وصفتهم بكم بصفات الكمال ازاوا بها قالوا وهذا القول خبر من سائر الاقوال
 مع قولهم كصرح المعقول وصحح المعقول فقالوا ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل
 حوادث لا اول لها وذلك ممتنع فقالوا ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل
 عن المعتزلة لم يات به كتاب ولا سنة ولا قاله احد من سلف الامة وانما قد اذله عليه
 العقل بل العقل يدل على نقيضه والذي قالوا هذا القول من المعتزلة ومن اتبعهم
 من الكرامية والاشعريين ظنوا انهم بهذا القول يقتضون حدود العالم بناء على
 ان الاجسام انما هي من الاعراض المحددة وما انما هي من الحوادث فهو محدث وهذا
 القول هو الذي سلبت عليهم الفلاسفة الدهرية القائلين بقدم العالم فان
 هذا القول الذي قالوا وجعلوا مستلزما للحقوق العالم هو متناقض حدود العالم
 بل هو متناقض لاثبات الاصانع فام قصدوا في الاسلام بما ينافي دين الاسلام وهذا
 كقول السلف لم يزل كلاما وهذا هو اصل الكلام المتصور عند سلف الامة وعندهم
 وذلك لان السلف اذا كان يفتن وجوهه ويكفر عنه فلا يوجد الا بمتنفس يستلزم
 وجوده وان جاز وجوده بدون ذلك امكن ان يكون المخلوقات التي يمكن
 وجودها وعدمها وجودا بلا فاعلم ان الله لم يزل كلاما فاعلم ان الله لم يزل

لا يقع به

وجودها

ولا يكون مع وجود مقتضى اللزامة محتمل للوجود والعدم بل يكون وجودها لازما حيثما فان ما كان الله كان وما لم يكن واذا لم يكن لم يكن الا يكون بل يجب كماله بحسب مقتضى الرب تعالى المستلزم له قدرته قالوا اذا كان كذلك فالحوادث الذي يمكن وجوده ويمكن عدمه اذا حدث بدون سبب حادث مع استقائه نسبة الى جميع الاله وقوات واستقائه نسبة لجميع الحوادث والاقوات مشيئة الرب وقدرته لزم من ذلك ان يكون قد تخصص بعض الحوادث بالحدوث وبعض الاخر منه بالحدوث بمعنى تخصص يقتضي ذلك ومن غير سبب حادث يقتضي الحدوث وهذا نوع انه فاسد في صلاح العقل فهو يبطل ما استدلوا به على ان الحوادث الصانع فلما يدحض ان يكون له وجود الحوادث سبب حادث وحقيقة كالحادث الا وهو مسبوق بحادث وحقيقة هذا يقتضي ان الله اذا كان متكلما بحسب مشيئته وقدرته امكانه لا ان يكون متكلما بحسب مشيئته وقدرته ولم يحزن يصير متكلما بعد ان لم يكن متكلما بحال لان ذلك يقتضي حدوث الحادث بلا سبب حادث وهو مستبعد ويقتضي انه محد لغير صفات الكمال لما امكنه تهيئة في الازل وذكره متنع وذكره ان صفات الكمال التي يمكن انضاف الى الوجود لا يجوز ان يتوقف على شيء اخر لانه يلزم ان يكون ذلك الغير هو المعطى له صفات الكمال ومعطى غيره صفات الكمال اولى بان يكون هو الارب تعالى وارب العالمين الى الابد كما سواه الذي يعطيه صفات الكمال لا يكون غير رب الاله بوجوه اخرى سبحانه وتعالى عن ذلك وحقيقة فيجب انضافه بالكلام اذا كان ازل لا وابد قال هؤلاء وهذا الاصل يبطل حجة الفلاسفة الدهرية التي احتجوا به على قدم العالم وعجزهم انهم معاشوا لاعتقدهم وانما حكم من المتكلمين القائلين بانواع دوام الحوادث عن انهم انما يتوقف على اصولهم اذ قد تمسحت مع جوده لا يتكلم بحسب مشيئته وقدرته ولا يفعل شيئا بل يتنع من في الازل كل شيء يكون منه كلام او فعل فقالوا اذا قد تم وجود هذا وانما يقع داخرا ابد الابد المتكلم ولا يفعل شيئا ثم تكلم وفعل فلما يدعى سبب او سبب حدوث هذا الكلام العقل اما حدوثه قدرة او ارادة او علم او غير ذلك من الاسباب فاما اذا قد حله فيها لا فيلزم له ان يكون له امتنع ان يتحد له كلام او فعل او غير فعل

فهذه حجة الفلاسفة عليكم وانتم لم تجيبوهم الا بالمتكلمين او بالالزام فالمتكلمين بوج عوام حدوث الحوادث بلا حدوث سبب بل جعلتم نفس القدرة الارادة القدسية تخصصها احد المتكلمين عن المتكلم الاخر بلا سبب اصلا مع ان نسبة الجميع المتكلمات نسبة واحدة وهذا مع انه معلوم بالاطلاق بالضرورة فحققت عليكم طريق اثبات الصانع فانه مبني على ان الحوادث لا بد لها من محدث والمخصص لا بد له من مخصص والرب جميع لا بد له من مرجع اذا كان المخصص والمرجع الممكّنات او المحولات وامر الالزام فتقول ان هذا الاشكال لازم للفلاسفة كما هو الامر لنا فان الحوادث اذا امتنع حدوثها عن علة ثامة اربع وليس عندكم الا العلة الاله ثامة الازلية لزم الا يكون للحادث محدث وامر الحق اذا سلطنا طريقا سلف الاله وايضا فتقول لعل الفلاسفة بل خلق الله السموات والارض في ستة ايام كما مضى به الرسل فحدثت باسباب حدثت قبل ذلك وما حدث قبل ذلك فباسباب حدثت قبل ذلك واذا قلنا انه لم يزل متكلما اذاسا وانما امره اذا اراد ان يفعل له ان يكون كان له محدث حادثا بما شأن يتكلم به من كلامه لا سيما اذا قيل فيظهر له في اودته سبحانه وتعالى وامكننا ان نجيب الفلاسفة بجواب اخر مركب عنا وعنكم فنقول لهم وجود حوادث لا اول لها عيان او عتق فانه قلتم جميع لزم العقل بحدوث العالم وامكن حينئذ صحة فعل الكراميه ونحوهم وان قلتم هو ممكن قبل فممكن حينئذ ان يكون هذا العالم حدث بسبب حادث قبله وكذا السبب الاخر لا الرغاية والكلام على هذه الامور مبسوط في غير هذا الموضع والمقصود هنا التنبية على ان هذه مقدمات دوتهم مسئلة بسببها اقتضت الاله واختلقت فاذا اجتهد الرجل في متابعة الرسول والمصدقين بما جاء به واخطا في الموضع الدقيقة التي تستنبط على اذكي المني من غير الله له خطاه خفيها لعله ربما لا يخذلنا ان نسبنا او اخطانا وقد ثبت في الصحيح ان الله قال قد ضللت واما قول القائل ومن قال كلام الله منزه عن سمات الحوادث اذ الصق والوف لا زعمنا الحدوث فتجمل ان الله المنزه عن سمات الخلق كذا لعله الحق فيقال له لا تنزع بين المسلمين بل وسائر

اهل الملل وغيرهم من العقلاء انما القائلون في ههنا الحدوث فان قد مر في
فيمنع ان يقول دليل على حدوثه والصدق في العلامة والدليل ولكن من زعمك في
الصحة والحق في العلم انما لا يثبت في الكلام على قول احد من الطوائف
الاجميه والمعتزله ولا الضلعي ولا البخاري ولا الكندي ولا السلمي ولا الجهمي
المجسم والسبحه ولا الجهمي اصل الحديث والمعتزله ولا الفلاسفة الا لا يهتد
ولا الطبايعيين على اختلاف اصنافهم وخصمهم منهم من يقول في حدوثه
خلو قريح على منقول عن الله كما يقولون في ذلك فيقولون هذا الكلام الله لم يزل
كلاجه السكون على هذا الكلام الله لم يزل على ما لا يقبل الا ان كان قديم
هذا هو كلام الله لم يزل ان يكون كلامه مخلوقا وان قلتم لهجاء في كلام الله
المعلوم بالاصطلاح في الشرع والحق وان قلتم في هذا الكلام الله هو كلام الله
في حقيقة بطريق الاستدلال اللفظي قيل ان ثبت ان الكلام المخلوق في غيره
هو كلام الله حقيقة بطل اصل جزم التي اجتمعت في حقيقة كلام الله لا يكون كلاما
الذي قام به ولا يكون المثل في كلام الله في غيره وقالوا ان هذا انما هو
الذي اشتهر به غير هذه الحروف والاصوات في جوارح الالباب وجوده في الالباب
في قد مر في الالباب وحده وكل من هذه المقامات انتم فيها منقطعون كما هو مسو
في موضعكم وكما اعترف به في فضل هذه المقالة والقرينة الثابتة في قولنا اننا نسلم
ان الحروف والاصوات محدثة لكن نقول هي كلام الله انما هي بدائنة فاقول في هذا
يستلزم كونه محلا للحدوث قالوا انكم ونسب هذا الكلام المعتزلة الذي لا يقبل
ولسنا نعلم على ذلك في الاعتقليات ولا شرعية وقد اعترف فضلا وانما بان هذا القول يرد
جمهور الرطويين وقالوا انكم منازعون في قولنا على هذا الاصل الادلة الشرعية والعقلية
والقرينة الثابتة في قولنا انكم محدثة هي محدثة الالفاظ في قولنا انما هي محدثة فان
قلتم ان كل فرد من افرادها محدث في نفسه وانما قلتم بل النوع محدث لا منافع حوا
في لا نشأ في قولنا ان هذا انما هو اهل الحديث مع ظهور الفلاسفة في
يرجع اليه ائمة الملل وائمة النحل وينازعون على قولنا ان ائمة اهل التوراة والانجيل والقرآن
والائمة في الصابية والملاسة والمجوس وغيرهم وانما ابتدئ في هذا القول بالاسلام

طائفة

طائفة من اهل الكلام الذين زعموا انهم الدين والاعلام المطلق وهذا القول ليس
معلوم بالاكثارية والصحة والاجماع لان احد من السلف والائمة وانما هو قول مستند
ومبني على زعم ان العقل والعلية وينتج به حدوث العالم وانما كانت الصانع
وهو لا يتوكل على العقل بل على نقيضه وانما منافي مصادم حدوث العالم وانما
في الصانع وهذا مبسوط في موضعهم وانما المصنف المنبئ علم في هذا الكلام من قول
المرجع وموقع الاجماع وقول القائلين ان الله في سمات الخلق فكذلك
في لفظ الحق في هذا من حيث صحة الدين الذي لا يتم حتى يخلق باطلا فيقول
ان كلاما وصفه الله في السمات يتصف به كلامه في السمات او في سمات الصانع
واذا قيل ان الله في سمات الله فادخل في سمات الله في السمات او في سمات الصانع
الطائفة من خالفه صنف او هذا القول في قول النصارى الذي يقولون ان
انتم انتم انتم في هذا القول في قول النصارى الذي يقولون ان
الذات والذات في كلام الله في قول النصارى الذي يقولون ان
يكون في كلام الله في قول النصارى الذي يقولون ان
كل نفس وعينه اذ هي المخلوقة في ذاتها وصفتها في قول النصارى الذي يقولون ان
الكلام في قول النصارى الذي يقولون ان
قالوا في قول النصارى الذي يقولون ان
الذي استقره والحق اوصبه له واعطاه فلهذا القول في قول النصارى الذي يقولون ان
ما يوجب في قول النصارى الذي يقولون ان
ومعلوم ان المخلوق الذي خلق من قبل ولم يكن له من قبل شيئا اصله بل كان له
خالقه سبحانه وتعالى **واما قولنا** ولعلكم ان الحرف الالهي والحق الالهي
كلاما حقيقيا في زمانه في قول النصارى الذي يقولون ان
قد مر في زمانه في قول النصارى الذي يقولون ان
معلوم الفساد بالضرورة في قول النصارى الذي يقولون ان
العقل والحق في قول النصارى الذي يقولون ان
اخلا في قول النصارى الذي يقولون ان
الذي ان اراد ان يخلق في قول النصارى الذي يقولون ان
في قول النصارى الذي يقولون ان
من قول النصارى الذي يقولون ان

القديم

وان اردت ان تسميها وتعالى قبل ما يوصف بالقبول فهذا معناه فانه سبحانه موصوف بانها الاول
 بوجه قبل كل شيء وان اردت ان تسميها بالزمان فاعلم ان الزمان لا ينفك عن الحركة وانما ذكره ممتنع في الازل فنفذ
 عرفنا ان الازل لا يخلو من زمانه فانه في هذا مع انفاق اهل الملل على ان اسم خالق السموات والارض
 في ستة ايام وقوله ان الحرف والصوت ادنانا ان يعبر عنهما معنى المعنى القائم بذات الله بان كان
 يعبر الاسماء عما قام به من الالهيته فاما في بيان قوامه باللسان فانه في اذن ما عند طلب الراي
 عند طلب الاثبات فانه مذهب الحق ومركب الصدق فافهم ان هذا على اعتبارات اخرى وانما
 لما ذكره المعنى القائم بالذات وهو واحد كما يقول الاشعري وهو عند مدلول التورية والاختيار
 والقرآن ومدلولات الكبرياء والدين ومدلول سورة في الاضداد وسورة الكوثر هو معنى متعدد
 فاما في الاول كان فسادا معلوما بالاضطرار فيقال ان الصدق في المقصور ونحن لا نقصرون
 هذا فينبغي لنا معناه انما هي ثباته فان قال هو نظير المعاني الموجودة فينا كما في هذا الكلام بعد
 التزويج عما يحتمل من التشبيه والتقدير باطلا لان الذي فينا معان متعددة متشعبة وامامنا
 حده هو امر كل ما مور به وجبر عن كل محض عنه فهذا غير متصور الثاني ان يقال ان هذا
 الدليل على ثبوت وما الدليل على قدمه الثالث ان يقال فلو كان الصوت والحرف في عبارة عن معنى به الاصول
 المحصورة من الحروف في الوجود في التلاوة والمصاحف واما حروفها واصولها فغير هذه فان
 قلت الاول كان باطلا وجوه احدها انه كل من احاد القراء معبر عما في نفس اسم متغير يكون
 اسم معبر عما في نفسه فيكون المخلوق من الخلق الثاني ان كثير من القراء والكثير لا يقرءون القرآن
 في القرآن ولا يعبرون بالتجويد عما في نفس المعبر عن مع قوله تعالى في جميع معاني القرآن كلام اسم فكيف يعبر
 عما في المعاني الثالث ان الناس لا يعرفون المعاني في القرآن الا بالاداء في الفاظ القرآن على معانيها فاما
 الفاظهم وتدبره كما في اللفظ لا في المعاني المستعمل باللفظ على المعنى الذي ارادوا المعاني
 يمتنع ان يكون هو المعنى باللفظ على المعنى فان المعبر باللفظ على المعنى يعرف المعنى او لا يعرف
 يدعيه عليه بالعبارة والناس في القرآن على ضد هذه الحال فيمتنع ان يكونوا المعبرين
 به الرابع ان كل واحد منهم يعلم انه تعالى القرآن العربي من غير وان لم يعلموا في اللفظ والتمثيل
 والاداء بل يعلم انه اذا حفظ خطب الخطباء وشعر الشعراء لم يكن هو المعبر عما في نفسه بل هو
 بل يكون الكلام كلامهم وهو قد حفظه واداه وبلغه فكيف يكون المعبرين العالمين بالخامس ان كل
 واحد يعلم بالاضطرار ان نفس القرآن العربي كان موجودا قبل وجود كل من القراء وان الناس انما
 تلقوا عن محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الرضا عليه السلام وبالحكمة فانه لا لا يتلقى فساد هذا القول
 اكثر

سموا

اكتفى ما ان يحصر ما قلنا بل الحروف والاصوات المعبرين باسم المعاني التي ارادها الله منها
 حروف واصوات كانت موجودة قبل وجود القرآن ولكن كل الترافض في ذلك النظم العربي
 الذي كان موجودا قبل ان يخلق الله كان ثم حروف واصوات غير هذه الاصوات
 المسبوقة من القرآن غير المبدأ والمكسب في المصاحف وهذا هو الحق الذي لا ينفك عليه جميع
 الخلق نعم السالكين ما علم الله المعنى القائم بالذات وهذه الحروف والاصوات التي هي
 وفي الوجود في تلك الحروف والاصوات هي من كلام الله الذي تكلم به ام هي مخلوقة
 خلقه في غير ذلك فان قلت هي من كلام الله الذي تكلم به ام هي مخلوقة خلقه في غير ذلك فان قلت هي من كلام الله الذي تكلم به ام هي مخلوقة
 كلاما صحيحا ووقا صلات لا يقول جميع المسلمين وانما قلت ليست كلاما
 بل هي مخلوقة خلقه الله فيقول لك ان كانت تلك ليست كلاما لله فلهذا
 ان يكون كلاما لله وحيثما لم يكن هذا القرآن كلام الله وهذا هو الكلام الذي
 لخصه محمد بن الاسلام واما قوله في العنق من كلام الله فقد نسى عن قوله
 العقل وعرف في بحر العلم والجهد فيقال لعل الله على كلام الله كلام الله كلام
 جعل في اللفظ في الاصل مصدر لفظه يلغظ لفظا كان الكلاوة والقرآن
 في الاصل مصدر لفظا لوقا في وجوب اللفظ والملائكة والقراءة هي نفس
 الكلام الملقظ به المتكلم لفظي فان الذي نسا في اللفظ يدل على المعنى
 باللفظ المصدر بل يدبره في اللفظ به واذا في اللفظ سمع يتكلم هذه اللفظ
 حسن الاداء به ما لفظه كما في لفظه بل لفظه في اللفظ به واذا في اللفظ سمع يتكلم هذه اللفظ
 باللفظ نفس العقل وقد يدبره في نفس العقل الذي لفظه باللفظ وهذا كل القرآن قد يدبره
 به المصدر وقد يدبره به الكلام الملقظ المعرف وقال كل الاعلى جمع وقراءة
 في اقران في سبع واذا والقراءة هنا مصدر كل في عن به عاين على ان عليها
 يتحد في صدر كثر ان تقرأ بلسانك فاذ في جبه ثل في سبع لثانية ثم ان عليها
 ان تدبره وتدبره بالقرآن نفس الكلام الملقظ في حال واذا في القرآن في سمع
 وانصت وقوله ان هذا القرآن يجد في اللسان هو اعم من كل شيء لانه في هذا القرآن
 على جبل لا يسمي في اسمها متصدا ما من حيث اسم وقوله في كل شيء اجمع
 الانبياء الذين علموا بان كل هذا القرآن لا ينفك عن كل شيء وفظاير كثير وانما كان

كذلك ففعل القائل لفظ هو عين كلام الله ان اراد به المصدر فقد اخطأ
فان ففعل كونه ليست هي كلام الله وهذه اللفظة احد بغير ما تقول وان اراد
الثاني كان المعنى ان هذا القرآن الذي يلقى هو عين كلام الله وهذا هو
الذي يعصم الناس اذا قالوا الذي يقرأ القرآن عين كلام الله وهذا الذي
تسمعه من القرآن عين كلام الله وهذا الذي يقرأ في الصلاة عين كلام الله ان قصد
احد ان يجعل حركات العباد نفس كلام الله اذا قالوا هذا فقد وافق قول
الله تعالى وان احده من المفسرين ان يجازي جرحه حتى يسمع كلام الله بالسمع
لاضطرار من دين الاسلام ان هذا الذي يقرأ المسلمون ويكتبون في مصحفهم
هو كلام الله لا كلام غيره لكن كلام الله تبارك وتعالى يسمع منه كما يسمع من غيره
وتبارك وتعالى يسمع من المتكلمين عنه كما يسمع الصالح من الرسول فهذا الذي
تسمعه هو كلام الله متلقى عنه سمعوا من المبلغ عنه قالوا واوحى
الي هذه القران لا تذكرك به ومن بلغ وقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وانك لم تفعل في بلغ رسالة وقل لربكم لعلكم ان قد بلغوا
رسالتهم والانس يعلمون ان الكلام كلام من قاله ام من يقرأه بحرف
غيره مثله ثابته لا كلام من بلغه عن غيره والا فان قالوا من يقرأ القرآن
وليس هو كلامهم ولكن كلام يقرأونه بافعالهم واصواتهم وان كان كلام
الله هو كلام الله عليه السلام وكلام غيره اذا ارادوا ان يسمعون وبلغوا وقرأوا
فهو كلام النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من المتكلمين بكلام الكلام والبابي
صلى الله عليه وسلم تكلم بلفظه ونظمه ومعناه وقام به يحرف في صوت
مع ان اصوات الوداد ليست صوت النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن اذا
قرأه الناس وبلغوا باصواتهم وافصاوتهم كانوا يسمعون كلام الله وان
كانوا لم يسمعوا من الله بل من المتكلمين وسمي ينبغي ان يعلم ان قول الله تعالى
والمن مثنى ان هذا الكلام الله بل قول الله تعالى ان من بلغ من كلام المتكلمين
ان هذا الكلام فلان حق كما اتفق على ذلك الناس لكن عصى شيوخهم
كثير من المتكلمين فلم يفرقوا بين ما اذا سمع كلام المتكلم منه وبين ما اذا

اذا

اذا سمع من غير فلفظ الله اذا قال في جرحه حتى يسمع كلام الله كان يسمع من غيره
كلام الله ففعلت طائفة المسموع اصوات العباد وكلام الله ليس هو صوت العباد
فلا يكون المسموع كلام الله وبقية طائفة بل هذا الكلام الله وهذا الخلق وكلام الله
خلق في وقال طائفة بل هذا الكلام الله وكلام الله يلقى في خلقه في خلقه وهذا
اذا اطلق على ما افهم حتى كان في بعضهم هذا اللفظ او في المصطفى فلفظ الله
تبارك وتعالى او صوت غيره خلق في خلقه كما فعل غيره ولو اريد العلم ان اذا قلنا
كلام الله نعلم ان الله بما انما يقرأه عن قريش اذ كان من المعلوم ان ما يسمع من كل
قريش فهو كلام الله مع العلم بان صوت هذا القاري ليس هو صوت هذا القاري فقد
اتخذ من جهة فلهذا كان كلام الله واختلف في جعل صوت القاري هو كلام الله باعتبار
الجمعية المختلفة لا باعتبار ما اختلف في جعل القاري وهذا لان الكلام انما يسمع
لفظه ومعناه ولفظه هو الحروف المتصلة والمنقطع وان كانت الحروف مقطعة
او هي اطلاق الاصوات المتقطعة في الكلام باعتبار صوت من قاله من القطع في
لا باعتبار المادة الصوتية التي تسمى بها جميع الصائتات ولله الماسا في الكلام من
بالاعاد وبيان وحسن تاليف ونظم وكما قال في وغير ذلك فهو المتكلم بلفظه وحرف
ليس هو لحد الصفة الذي بلغه واداه واما قول القائل ان من قاله من ذهب جهنم بن صفوان
هو من ذهب القاري او قريش او سوادهم فهو جاهل بجهنم القاري انما جهنم في باب
جنت القرآن وخلق جميع
وان كلام الانسان خلق في الرحمن في صفة اللبيب كل من المذاهب الكلام فيقال لا يربط قوله
بن كلامه والاخرى ونحوها من المصنفات للصفت ليس هو من الجهيم بل والمعتبر
بل هو كلام مصنفات في الرد على الجهيم والمعتبر وبيان تفصيل في ما هابل هم
تبارك وتعالى والجهيم والمعتبر وتاريخ بطلانهم لا سيما والجهيم هذا عظم الذي من نصفا
للصفت بل ولا سيما الحسن صلاحي جنت قوله الباطنية والقرآن مطع حتى ذكرنا
عنه ان لا يسمع الله كلاما ولا غير ذلك من الكلام التي يسمونها المخلة لان ذلك من غير
التشبيه الممنوع وهذا قول القاطن الباطنية وحكي عنه انه لا يسمع الا في انما
لان العبد عنه ليس بعباد ولا في عمل او كلف هو راس المجيب وقول في الايمان

اصحابه ويعتبره وبنينا طوائف ما غيرهم بهذا السبب وكان اهل التزمع محمد بن داود
المصنف شيخ ابي داود يقولون بهذا فقال اهل التزمع فقالوا لا نعلمه فقالوا لا نعلمه
منه ابو بكر بن داود بن علي بن اهل التزمع فقالوا لا نعلمه فقالوا لا نعلمه
ابن احمد والمراد به وفور بن وغيره وصنف التزمع كتابا في الاكابر من قال ان لفظ
بالقوان غير مخلوق وارسل في ذلك الى الامام بنك المدينه والكوفه والبصرة وخراسان وغيرها
فوافقوه وقد ذكر ابو بكر بن داود في كتاب السنن وبسط العقلاء ذلك ومع هذا
فظايفنا المنسوبة الى السنن والابن ابي احمد كابي عبد الله بن محمد وابو نصر السجستاني
وابو اسمعيل الانصاري وابو العلاء محمد بن داود وغيرهم يقولون لفظنا بالقرآن غير
مخلوق ويقولون ان هذا قول احمد وليكن بولنا او منكم من يكتب بولنا الى طالب
ويقولون اننا مقتله عليه او يقولون رجع عن ذلك كما ذكر ذلك ابو نصر السجستاني في
كتابه كتاب الابانة المشهور وليس الامر كما هو في ان احمد بن داود واحد
الناس وصدق الناس في النقل عنه هم الذين رووا ذلك عنه ولكن اهل التزمع لم يكن
لهم من العلم باقول احمد ما لا اهل العقول الذين هم اخص به واعظم ما وقعت فتنة
اللفظ بحراسان ونقص في خط البخاري من جلالته وامامته وان كان الذي
قاموا عليه ائمة اجماعا فالبخاري رضي الله عنه من اجل الناس واذا احسن
قصدهم واجتهد هو ثم اتاه الله واما الله على حسن القصد والاجتهاد فذلك
قد وقع من اوصاف بعض القلظ والخطا لله فيقولون كلامهم كلام من الجاهل من لا
يدرك كيف وقعت الامور حتى رايته بخط بعضه الشيوع الذي له علم ودين
يقول ما من البخاري يفتن حتى تنكح فارسل احمد الى اهل القريه يا همم الا يصل
عليه اجل قوله في مسئلة اللفظ وهذا مما ايدى الكذب على احمد والبخاري وكاد به
جا اهل الجاهل فان البخاري رضي الله عنه توفي سنة ست وخمسين بعد موت
احمد بخمسة عشر سنة فان احمد قد في سنة احدى واربعين وكان احمد سكر البخاري
معتقيا واما تعظيم البخاري وامسألة احمد فهذا الاظهر من ان يذكر البخاري ذكر في
كتابه في خلق الافضل ان كل اللفظ يعني لا تفهم كلام احمد ومن الطائفة الاخرى
المنسوبة الى السنن وابن ابي احمد ابي فقم فقيم الاصبغاني وابو بكر البيهقي وغيرهم يقولون

انهم

انهم متبعين لاهل التزمع وان قولهم في مسئلة اللفظ مطابقة لقول احمد ووقع في ٥١ مثلا
والتي تضم بسبب ذلك ما جرح حتى صنف ابي فقيم كتابه في الرد على الخوارج الخاليين
وصنف ابو عبد الله كتابه في الرد على الملقظية والمنسوبة للسنن من اهل الكلام
والفقهاء لا شعري والقاضي ابو بكر بن الطيب والقاضي لا يعلى وغيرهم يقولون في
على الاكابر على الشافعية على من يقول لفظ القرآن مخلوق وعلم من يقول لفظ القرآن
غير مخلوق ولكن يقولون بسبب ذلك انه كقول القرآن لا يلفظ لان اللفظ الطرح والقرآن
هو لا منهم من ينكر ذلك الله بالصحة ومنهم من يقر به بل ينسبهم من يقول ان الصفة
المسحوق هو الصفة القديمة وينكرون مع ذلك على من يقول لفظ القرآن غير مخلوق
لفظهم ان الله قد في ذلك ما فهم من الطرح الذي وليس الامر على ما ظنوا في الاسماء
احمد وعمر بن الاخير لم ينكروا قول القائل لفظ القرآن مخلوق وغير مخلوق للقول
اللفظ الطرح في ان لو كان كذلك لكانوا الاوجه ما ينصف من معرفة لفظ اللفظ
وليس كذلك بل انك واعلم من قال التلاوة والقرآن مخلوق وعلم من قال التلاوة في قرآن
غير مخلوق مع جواز قول المسكين في التلاوة وتكون وايضا في نهج في ان يقال
لفظت الكلام ونلفظت به كما قال الله ما يلفظ من قول الله لا تدبر فيه تنبيه
ولكن الامام احمد وغيره من ائمة السنن في القول في اللفظ بالقرآن او التلاوة او قرآني
مخلوق فهو جميعهم من قال ان غير مخلوق فهو مستبعد لان اللفظ والتلاوة والقرآن
يراد به مصدر لفظ اللفظ لفظا ومصدرا وقرا قرآنا وتلاوة التلاوة ومسمى
المصدر هو فعل الصبر وحركاته ليس هو بقديم بانفاق سلف الامة واجتبا حجة
القدرية القائلون بان افعال الصبار غير مخلوق فيقولون ان ذلك ليس بقديم بل
مخلوق لله والسلف والائمة كما دبر في ذلك وجه المصنف بن سليمان بن يحيى بن محمد بن عبد الله
واحمد بن حنبل وغيرهم انك واعلم من قال ان افعال العباد وافعالهم غير مخلوق وقال
يحيى بن سعيد ما زلت اسمع اصحابنا يقولون ان افعال الصبار مخلوق وقال بعض
هو لا من قال ان هذا غير مخلوق فيحيى بن عمر بن مال ان سمع الله وارضه غير مخلوق
وقد يرد بالتلاوة واللفظ القرآني واللفظ نفس القرآن الذي انزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
الذي هو كلام الله ومزق ان كلام الله الذي انزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو هذا قال احمد

تف على وجهه كلام الامام احمد وغيره في اللفظ

ويقولون انهم

وغيره مما السلف القائلون انهم حيث تصرف غير مخلوق ولم يزل احد من السلف و
الايمان ان اصوات العباد بالقرآن غير مخلوق وقد نية ولا قال ايضا احد منهم ان المراءاة
يكتب به القرآن في غير مخلوق في الاشارة الى اصوات العباد او افعالهم او حركاتهم
او مدادهم في غير مخلوق فهو مبتدع فقال مخالف للاجماع السلف والائمة وقد يدع
احد من ضل من هو اصحاب الامم هو لا ومن يجرهم ان لم يردوا عن يد علم ومسالمة
الزمان قد كثر فيها اضطراب الناس حتى قال بعضهم معاذة الكلام حيث عقول الانام وما يسمون
يقصدون وجها في الحق ويعرب عنهم وجها في كلام الائمة مما اشد الكلام كاحد من جليل
قبله من الائمة السلف من الصحابة والتابعين لم ياصحابا وسائر الائمة الذين لم يلاقوا
صدق مثل سعيد بن المسيب وعلي بن الحسين وعقبة بن الاسود والحسن البصري والشافعي
وغيرهم من التابعين ومثل جاهد والشافعي والاوزاعي والليث بن سعد وحماد بن زيد وحماد بن عمار
والحنيفي وابي الليث وسريك وما اهلهم من تابعي التابعين ومثل الشافعي واهل جليل
الحق في الائمة والى عبيد ما اهلهم من اتباع تابعي التابعين وهو اهل القرون السابعة
الذين دخلوا في ثناء النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اخبرني القرون التي جئت فيها
ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم ومن تدركهم الائمة المسلمة في هذه الدنيا وغيرهم ومن
استدل الكلام المطالب لصريح المعقول وصحيح المنقول وهذه الجمل لا تختم السلف
هذا فقد بسطت في غير هذا الموضع وبين ان الكلام المذكور الذي ذكره السلف هو
الكلام الباطل المخالف لصريح المعقول وصريح المعقول وان ما نبت بالادلة الشرعية
لا يتعارض ولا يتناقض اصلا ولا يتعارض دليلا فيقتضيان اصلا سواء كانا
عقليين او سمعيين او كانا احدهما عقليا والاخر سمعيا ومن ظن انها متعارضان
كان ذلك خطأ منه لا اعتقاده في احدهما ام يقتضيان ولا يكون كذلك ولا سيما اذا كانا جميعا
غير عقليين واختلاف الناس في هذا الباب قد عجز كثير منهم عن كون اختلافهم
مثل ان يقصد هذا حقا فيما ينبغي والاخر يثبت حقا فيما يقتضيه وكلاهما صادق لكن يفتان
ان ينسبها نراعا معنويا ولا يكون الامر كذلك وكثير من النزاع في هذه الاطلاقات
لفظية لا افعال عقلية واحصى الناس طرقتهم في ما اطلقوا في مواضع الاطلاقات
الشرعية والمعاني التي يقصد بها معاني صحيحة تطابق الشرع والعقل
واصل
منها

منها

منشأ نزاع السلف في هذا الباب ان المتكلمين في الجهمية والمعتزلة ومن اتبعهم سلكوا في
اثبات حدوث العالم واثبات الصانع طريقا مبتدع في الشرع مضطربة في العقل واو
جبهوها ونزعموا ان لا علمنا معرفة الصانع الا بها وبذلك الطريق فيها مقدمات تجمل لها
نتائج مجمل فخطأ كثير من سالكها في مقصود الشارح ومقتضى العقل فليزعموا اما
جاء به المصنوع النبوية ولم يجرروا اما اقتضت الدلائل العقلية ذلك انه قالوا لا علمنا
معرفة الصانع الا باثبات حدوث العالم ولا علمنا اثبات حدوث العالم الا باثبات
حدوث الاجسام قالوا والطريق الى ذلك هو الاستدلال بحدوث الاعراض على حدوث
ما قامت به الاعراض فمن سئل عن الاستدلال بالحدوث والعكس فقط ومنه ما اخرج بالاخوان
التي هي عند جم الاحتمال والافتران والحرارة والصلابة ومنه ما اخرج بالاخوان مطلقا
ومنه ما اخرج على ان ما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث لا متناه حوادث الاول لها
فقال له المعارضون ان من اهل الملا وغيرهم القائلين بان السموات والارض محدثة
عما عدم والقاليلو بان الاقلام قديمة اربعة حدوث الحوادث بعد ان تلتزم الحوادث
فلا بد له من سبب حادث والازم من جميع احد طرفي الممكن لما مر في مقال في القائلين
بحدوث الاقلام اهل الملا وغيرهم انهم انتم حدوث العالم بطريقا وحدوث العالم
لا يتم الامع فقيضا ما اشتهر في جعلهم في دليل على حدوث العالم لا يدل على حدوثه بل
ولا يستلزم حدوثه والدليل لا بد ان يكون مستلزما للدلول بحيث يلزم من تحقفا
الدليل بتحقق الدلول بل هو منافي لحدوث العالم فناقض له وهو يقتضي امتناع حدوثه
ث العالم بل امتناع حدوث شيء مما الاشياء وهذا يقتضي بطلان نفسه وانما لو لم
يدل الاعلى فقيضا المطلوب ونقتضي ما يقول كل عاقل فان كل عاقل يعلم حدوث الحوادث
في الجملة سواء قيل بعدم الافلاك او لم يقل بذلك فذلك ان مقتضا ذلك على ان انقار ريب
جم مقدر ريب على الاثر بلا مرجح وان الارادة الازلية التي نسبتها الى جميع المرات
على السوء ربح مراد على مراد بلا مرجح غير المرجح الذي نسبتها الى جميع المرات
نسبة واحدة او متفاضل ومما المطلوب ان القول بترجيح وجود الممكن على عدمه بلا مرجح
او ترجيح احد الثنائين على الاخر بلا سبب يقتضي ذلك باطل في بيده العقل ولو قيل ان
ذلك صحيح لبطال الدليل الذي يستدل به على ثبوت الصانع وحدوث العالم فاما بطلان الدليل

صحيح

على ما لا بد له من حدوثه وذلك يستلزم ان يتبع الحدوث على عدم الابد له من غير الابد
يكون الحدوث المرجح قد حدث منه ما يستلزم وجود الحدوث الذي لا يجعله موجودا او اذا لم يكن
وجوده كان وجوده جائزا محتملا كما في محتملا للوجود والعدم فتبين جميع الوجود على عدم الابد
المرجح من حيث محتملا محتملا امكن حدوثه انما يحصل لما يستلزم حدوثه لم يحصل في السابق
الاحتمال ووجوب وجوده بعينه الله وما لم يتبين ان لا يتحقق وجوده مع عدم حقيقة الله تعالى
في سابقه حدوثه كانا لازم الحدوث واجبة الحدوث بعينه الله لا بنفسه وما لم يتبين حدوثه
كانا محتمل الحدوث لازم العدم واجبة العدم لانه لم يوجد حقيقة الله المستلزم من حدوثه
الفلاسفة الدهرية القائلين بعدم الحدوث العالم قالوا ما ذكرناه مما يدل على الحدوث بل
يتحقق عدم الحدوث والحدوث بالحدوث بعد ان لم تكن هناك اذ لم تتولد معطلة عن الفعل
باطل فيكون العالم قديما وعبروا عما ذكرنا جميع الامور المعتبرة في كونها فعلا او حدثا في
الانزله لزم وجود الفعل في الانزله والازم تخلف المتعقبات عن المتعقبين والاشياء وحقيقة اذ
حدث بعد ذلك لزم ان يتبعه بلا مرجح وانما يوجد في الانزله وجودها بعد ذلك امر حادث
فيتمتع امر حادث في الانزله لزم الحدوث بلا مرجح وحقيقة فيلزم تسلسل الحوادث في القول
في هذا الحادث كالتوالي في غير هذه اما تذكره المعتزلة وموافقهم المتكلمون قالوا فان بين
امرينا اما اثبات التسلسل في الحوادث واما اثبات التتابع بلا مرجح وكما هو عند معتزلة
ثم نرى هو لا فلا سفسا ان العالم قديم بناء على هذه الحجة ومما سلكه سبيل السلف والائمة البت
ما ائتمنه الرسل من حدوث العالم بالذليل العقل الذي لا يحتمل التفتيش وبينه خطا المتكلمين
من المعتزلة وخروج الذين خالفوا السلف والائمة فابتدعوا بدعة مخالفة للسلف والعقل
بينما ان ضلال الفلاسفة القائلين بديموم العالم ومخالفة العقل والسلف اعظم من ضلال اولئك
وسا في الاستدلال على حدوث العالم بالاحتجاج بالطريق التي سلكها اولئك المتكلمون بل يمكن
اثبات حدوثه بطريق اخرى عقلية صحيحة لا يارضها عقل صريح ولا نقل صحيح وثبت ذلك ان
كل ما سبق الدوام في حدوثه لم يكن سوا سم جسم او عقلا او نفسا او غير ذلك
فان اولئك المتكلمين من المعتزلة والسلف لم يكتفوا في حجتهم الا بالاثبات حدوث اجسام العلم
في السابق فلا سفسا من واقعهم من كنه اخر في كنه سفسا في الرأى والامدى وغيرهم
انهم لم يقيموا دليلا على قديم سفسا اجسامهم وحقيقة في اثبات حدوث اجسام العلم
لا يقتضي حدوث سفسا الله لم يتبين ان كل ما سفسا جسم وان لم يتبين ذلك وحقيقة
بعض

المشاعرين كالاسوي ومن وافقه من اهل مصر كان عبد الله القشيري الى ان اجسام
العالم محدث واما العقول والنفس فتعقل ففعل من حيثها او في الواقع
وان كان حقيقته قديمه انما وجب بالذات لها وان حدث للاجسام بسبب حدوث
بعض النفس لزم والارادة التي تحدث للنفس من حيثها في السابق في حدوث
الاجسام وهذا العقل كما ان معلوم البطلان في السلف ففعل في حجة من معلوم
لبطلان في العقل كما سبينه انما سفسا فتعقل الدليل الدال على ان كل ما سبق
الحدث كان قديما وهذا هو هذا الوجه في ان حدوثها بالذات كانا اختصاصا
حدث اجسام العالم بذلك الوقت دون ما قبل وما بعده بفتنة الاختصاص والاحتجاب
بذاته لا يصدر عنه ما يتصور به فتدور وقت اذ لو جاز ذلك لم يكن متعقبا لحدث
ولما حدثت العلم غير ان النفس التي تفتيها الله سفسا في عند جمهورهم
كأنهم جسم الفلك فيمتنع وجودها بدوام الفلك عند ابن سينا واطيفة انها جوهر
قائم بنفسه لكنها متعلقة بالجسم تعلق التدبير والنفس بها وحقيقة تلو وجودها ولا
تعلق لها بالجسم لم تكن ففعل كانت عقلا فعلا ان وجود النفس مستلزم لوجود
الجسم فاذا قال هؤلاء ان النفس ازلية دون الاجسام كان هذا القول باطلا بغير
العقل مع انهم يعرفون قائل بما العقلا قبل هؤلاء وانما الجاهل هو الا في هذا الظن صحة
ذليل المتكلمين على حدوث الاجسام وصحة قول الفلاسفة بوجود موجود وممكن
غير الاجسام واثبات الوجوب بالذات فلا يثبتوا قولهم على الاصل الفاسد هو لا
ولهم لا لزم هذا مع انهم متناقضون في الجملة بينا هذا فاما عمة المتكلمين في
ابطال حوادث الاول لها وعمة الفلاسفة على ان الموش بهما لزم الواقف
بنفسهم فاذا قالوا بديموم نفسا لها حضورا واثبات لانتها لزم جواز حوادث
لانتها في فطرا صر قول المتكلمين الذين يقولون بحدوث الاجسام فكانا حينئذ
مواقفة المتكلمين بلا حجة عقلية ففعل ان جمهور بينا المتناقضين وابو عبد الله
ابن الخطيب وامثالهم كانوا افضل ما هؤلاء وعرفوا انه لا يمكن الجمع بين هذا او
هذا فلم يقولوا هذا القول المتناقضا ولم يهتدوا الى مذهب السلف والائمة واما
كانوا يكرهوا اصوله في مواضع اخر ويتبنوا ان جمهور العقلا يلزم موتها فلو

تفطوا الى يقوم بذات الله من كلامه وفعاله المتعلق بعشيمته وقد روي ان تصافه
بصفتهم الكمال فاصولوا هذه الحارات ونحن نتمتع على بعض الطرق العقلية التي يعلم
بها حدوث كل صواب الله تعالى فنقول في الطرق التي نعمل بها حدوث كل صواب الله تعالى
ان يقال لو كان فيما سوى الله شيء قديم لما صار له علة تامة موجبة لوجوده بذا
مستلزمه لعلوها سوى ثبت (مشتبه واختيار) ولم يثبت فان القديم في الازل لم يكن
الذي لا يوجد بنفسه لا يتصور وجوده ان لم يكن له في الازل متفصلا تام يستلزم بوج
به وهذا كما انه معلوم بضرررة العقل فلا نزاع فيه بين العقل فلا يقول احد ان
القديم في الازل ما هو من موش لا يلزمه اثره فلا يقول احد ان صا عن علة غير تامة
مستلزمه لعلوها ولا نقول ان صا عن موجب بذاته لا يتعارف موجب ومتفصلا
ولا نقول ان صا عن فاعل بالاختيار يمكن ان يتأخر مفعوله فانه اذا امكن تأخر مفعوله
امكن ان يكون ذلك القديم في الازل قدما ازا فليكون ثبوته في الازل ممكنا وليس في الازل
ما يستلزم ثبوته في الازل فيمتنع ثبوته في الازل فان ثبوت الممكن في الازل بدون
متفصلا تام مستلزم لممتنع بضرررة العقل اذ قد علم بين العقل ان شيئا من الممكنات
لا يكون حتى يحصل المقتضى التام المستلزم لثبوته وصحنا نأخر في هذا المعنى لم يفسر
وقال انه لا ينبغي احد الوجوب بل يكون العقل بالوجود اولى منه بالعدم فانه لم يبا في ان القادر
المختار يمتنع بمتنع ان يكونا مفقودا المعين ازا فليبا في الازل بل هذا ما ينزاع فيه لا هو لا ولا
غيره فثبت ان لو كان شي مما سوى الله في الازل لزم ان يكون له موش تام مستلزم في الازل سوى
سعي علة تامة او موجبا بالذات او قد رايه فاعل بالارادة او امراده المعنى يكون ازا فليبا في الازل
واذا كان كذلك فنقول بثبوت علة تامة ازلية تمتنع لا العلة الناقصة ازلية تستلزم
معاولها لا يتخلف عنها شي مما معلولها فانه ان يتخلف عن الممكن علة تامة لعلوها فيمتنع في
الشي الواحد ان يكونا موجبا بذاته وان يتخلف عنه موجب او شي مما موجب فان الوجوب بالذات
لشي لا بد ان يكون ذلك الموجب جمعه فبنا فانه والعلة الفاعلة هي التي تعار بها معلولها والذات
خارجها شي مما معلولها فلما خرج شي مما معلولها لم تكن علة تامة لذلك المتأخر والاعلا سفي
يسلوا ان ليس علة تامة في الازل جميع الحوادث التي تحدث شيئا بعد شي فاما ذلك فمخرج بيني
النفقضي اذ يمتنع ان يكون علة تامة ازلية لامر حادث عنه غير ازلية وان شئت قلت يمتنع
يكون موجبا بذاته في الازل لامر حادث ليس بازلية سواء كانا ايجابا بل بواسطه او بغير واسطه

فان

فان تلك الواسطه ان كانت ازلية كما في الازل لها ازلية كما في الازل وانما كانت حادثا كان القول فيها
كالقول في الحادث بتوسطها وهذا الذي سلموه معلوم ايضا بضرر العقل فالمقدمة برهانه
مسلمة لكن يقولون ان علة تامة لما هو قديم كالافلاك عند في وليس علة للحادث وهذا ايضا
باطل وكذا ما قلنا انما يقال انه قديم كالافلاك اما ان يجب ان يكونا معا في الحوادث كما يقولون
في الفلك انه يجب له لزوم الحركة وان لم يزل يتحرك وانما ان لا يجب ان يكونا معا في الشيء في الحوادث
فان كان الاول لزم ان يكونا علة تامة للحادث وكونه علة تامة للحادث محال لا ما حاط به
الحوادث ولم يحل منها بل هي لازمة لم امتنع صدور علة موجب بدونها ووجود اللزوم
بدونها واللام محال واذا كانت الحركة لازمة للفلك كما يقولون فوجود الفلك بدونها الحركة محال
فالموجب بذاته الذي هو علة تامة للفلك يجب ان يكونا علة تامة موجبة للآخر مع علة تامة
في الازل بحكمة تلك العلة التامة ازلية لا يجوز ان يكونا علة تامة متماز لية الحوادث في الحركة ولا
غيرها لانه يجب وجود معلولها الذي هو موجبها ومقتضاها في الازل وانما لا يتأخر علة
عن موجبها ومقتضاها واصلها والحكم الذي نتحدثنا فيه في غير هذه الحوادث التي
تحدث شيئا بعد شي ليس واحد شي قدما بل كل حادث مسبوق باخر فيمتنع ان يكون
شيئا من معلول العلة التامة ازلية لاعتنا ان يكون حادث من الحوادث قدما ويتبع
وجود جميع الحوادث في الازل ويمنع وصفي المستلزم للحادث الا مع حادث من الحوادث
او مع مجموع الحوادث واذا كان كلاهما يمتنع ان يكون قدما امتنع ان يكون شي مما يستلزم
الحادث قدما فامتنع ان يكون شي من الحوادث او بما يستلزم الحادث علة تامة قدما فامتنع
صدور الحوادث او شي من اولى حلت وصا على علة تامة قدما فامتنع ان يكون شي لا يتلوه
الحادث صادر عن علة تامة قدما فامتنع ان يكون ذلك المتأخر للحادث علة تامة قدما فامتنع
قدما ولو كان قدما لصدور علة تامة قدما فاما لم يكن قدما الا اذا كان في المقتضى التام
ثابتا في الازل وثبوت المقتضى التام لم يمتنع ان قدما فامتنع واما ان قيل ان القديم
شي غير متحرك الحوادث ولا مستلزم لها مثل ان يقال القديم اعيان ساكنة في المعقول
الا وافي ذلك المعلوم انما ان يجوز وحده وحاله من الاصول الامتنع حدوث ذلك الحادث في
ذلك واما الا يجوز ان جاز وحده وحاله من الاصول الامتنع حدوث ذلك الحادث في
علة تامة ازلية وهو الموجب بالذات كما تقدم وكما هو معلوم ومتفق عليه في العقل

ولا بد له مما حدث والحادث انما كان سوي اسم قال قول في حدوثه ان كان محدثا او في حدوث
 ذلك الحادث لا بعد ان لم يكن كالقول في حدوث ذلك الحادث وان كان هو الله تعالى امتنع
 ان يكون موجبا بالذات لا في القديم لا يكونا موجبا بالذات الحادث كما بينا فامتنع وقوع
 العلة القديمة واذا لم يكن الصانع موجبا بالذات فلا يكونا علة تاممة امتنع قدم شيئا من العالم
 لانه لا يكونا قديم الا علة تاممة وان قيل انه لا يجوز حدوثه لا فضا قدما معلولا لاول
 فخذ امع انه لم يقل به احد مما اعتقلا فهو باطل الوجود احدها وانما وجب الوجود بحدوث
 له النسب والاضافات باتفاق العقلاء فحدث ذلك لغيره اول الثاني ان الحوادث مشهورة
 في العالم العلوي والسفلي وهذه الحوادث صادرة عما اسماها بوسط او بغير وسط فاذا
 كانت بوسط فتلك الوسائط حدثت عنها امور بعد ان لم تكن قلزم حدوث الاحوال القديمة
 سواء كان هو الصانع او كان هو الوسائط للصانع وان قيل القديم هو شي ليسا بوسط في
 شي اخر قبل الابدان يكون ذلك كافيا لحدوث الاحوال فانه يمكن حدوثه في النسب والاضافات
 عنه ومن اجل بالضرورة واتفاق العقلاء فاما كان ذلك لغيره اول واذا كان قابلا للاحتمال
 فحدث له الاحوال كما تحدث لغيره مما يمكن انما لا يتصور حدوث الحوادث عنه ما بوسط
 واما بغير وسط فاما كان ذلك قابلا وحدود مثل ذلك على الصانع ممكن امكن حدوث الحوادث عنه
 او فيه بعد ان لم يكن وحديثنا القول في حدوثه انما كان قول في حدوثه ما يحدث عنه ذلك حال
 من العلة الناعمة المستلزمة لمعلولها فقد بينا بهذا البرهان الباهر ان كون الاول علة تاممة لشيء
 العالم في الاوقات في ذلك بينا الفلك وغيره سوي قدر ذلك الغير جسيما او غير جسيم وسواء
 مستلزم بالحوادث فيه او عنه كما يقول الفلاسفة الذين هم كالغاريقون ابن سينا واما القائلون
 سلفها من اليونان فانهم يقولون ان الفلك مستلزم بالحوادث انما يتبع به والقول والنفوس مستلزم
 من الحوادث التي تحدث عنها فكل منها متعارف بالحوادث لا يجوز تقدمه عليها كونه اذ لا يجوز
 حاله موجب بذاته فاذ بينا انما لا يجب بذاته انما يصدر عنه في الازل احداث او مستلزم الحادث
 بطور كونه صانع العالم علة تاممة في الازل ومنه بطور كونه علة تاممة في الازل امتنع ان يكون قديما
 شي قديم بعينه فخذ ايضا انما كان ما سوي اسم محدثا بعد ان لم يكن سوا قبل يجوز دوام
 الحوادث او قبل امتناع ذلك فانه ان قيل بامتناع دوام الحوادث لزم حدوث كل ما لا يجوز
 على الحوادث وان قيل يجوز دوام الحوادث فكل منها حادث بعد ان لم يكن مسبوقا بالحدث

وكلا

وكلاهما العالم مستلزم لحادث بعد ان لم يكن مسبوقا بالحدث وكل ما كانا ما كانا مصنوعا
 وهو مستلزم للحادث امتنع ان يكونا صانعا علة تاممة قديم موجب لم يحدث الامتناع ذلك امتنع
 ان يكونا علة تاممة قديما في متبع ان يكونا من العالم ما هو قديم بعينه وانما كانا حادثا
 شيئا وانما كانا علة تاممة قديما في المتبع ان يكونا من العالم ما هو قديم بعينه وانما كانا حادثا
 قديمين ان الذي قلناه السلف والاصول لا يصح المطلق للقول والمعتق او ما كونه
 فعل الذي لا يخفى انما هو من قول المعتزلة فانهم قالوا انهم اول كذا في حدوث الحوادث
 وانما كانا علة تاممة قديما في المتبع ان يكونا من العالم ما هو قديم بعينه وانما كانا حادثا
 الدائمة المختلفة بحدوثها هذه الازل وزعم في تلك الصفة انما يتبعها وجودها مطلقا
 لحدوث الاطلاق او ما يشبه ذلك فقولهم في تلك الصفة انما يتبعها وجودها مطلقا
 موجب بذاته علة تاممة لشيء في العالم العلوي والازل فلا يتصور عندهم حصوله الا صدق الحوادث
 المتعلقة من العلة الناعمة السببية الازلية التي لا يتغير عنها مقتضاها وهو عملها اسد
 امتناعا عما صدر عن الحوادث عن قارحنا ريعوان ان يكون صادرة عنه فانه حذر الحوادث
 عن القديم الذي لم يزل به حادث متعاضدا في كل اسد امتناعا وانما كان مقتضى الحوادث
 اقرب كان قولهم ان مقتضى الله لا يكون الحوادث سببا في حصوله يقتضي ان لا يكون الحوادث
 محدثة اصلا والحق في مستهجن والمحدث لا بد ان يكون موجبا لحدوث وجوده ولا بد ان
 ان يكونا علة تاممة قديما في المتبع ان يكونا من العالم ما هو قديم بعينه وانما كانا حادثا
 قديمين ان المحدثات التي احدث بها الفلاسفة على المعتزلة وانما كان مقتضى الحوادث
 جسيما على حدوثها فانما كان مقتضى الله لا يكون الحوادث سببا في حصوله يقتضي ان لا يكون الحوادث
 وان الباري ان لم يكن علة تاممة لشيء لزم الحدوث بل سببها انما كان مقتضى الله لا يكون الحوادث
 معلوم فليز من قدم الصانع انما كان مقتضى الله لا يكون الحوادث سببا في حصوله يقتضي ان لا يكون الحوادث
 معلوم لانه لا يتصور عنه شي معلوم او العالم لا يتصور عنه شي معلوم يقتضي ان لا يكون الحوادث
 تقاضا لحدوثها العقل وما كان ملزما للحوادث امتنع كون معلوم العلة الناعمة الازلية
 لامتناع كون الحوادث حادثا عن علة تاممة لشيء فانما كان مقتضى الله لا يكون الحوادث
 فليس هو علة تاممة لشيء من ما من مقتضى الله لا يكون الحوادث سببا في حصوله يقتضي ان لا يكون الحوادث
 علة تاممة لشيء من الماضي والمستقبل فامتنع ان يكونا علة تاممة في شي من الازل وهي
 المطلق فليز من ذلك كون كل ما سوا محدثا سوا قبل بتسلسل الحوادث انما لم يتصل
 واصا قولهم انما لم يكن علة تاممة لشيء ان الحوادث بلا سبب

ر

[illegible]

واذا كان الاشتراك ليس الا في ما في الازهار لم يكن احدهما مركبا في مشتركا وممكن بل يكونا كلا
منهما موصوفين بصفة تخصه لا يشابه الاخر فيها وبصفة يشابه الاخر فيها وهذا لا يخلو فيه
واضحا فيقال هذا منقوص بالوجود فانما الوجود الواجب والممكن يشتركان في مسمى الوجود
ويبين احدهما الاخر بخصوصه فيلزم تركيب الوجود الواجب بما به الاشتراك وما به الا
متباين بما كانا به الجواب عما هذا كان الجواب على ذلك وايضا فيجب انك سميت هذا
كذلك فاعلم ان هذا ممنوع على موجود في الموجودات واجبا كانا او ممكنا فان لنا
نزع بقول هذا المعنى الذي نفهمه وسيمتدحه ثم كما هو لازم للوجود في قول
وقد فرضنا فردا قبل انك فرضتموه كذلك في محذوركم لا يقتضي ان يكون فردا
بالمعنى الذي اذعنتموه انما يقع على ذلك

من اظهره شيخ الاسلام في الدنيا احمد بن عبد السلام بن عبد السلام لا يخلو بحسب الاجماع
وكل من فرضي انهم ضاهة فقد كانا صاحبا منهم تعالى وكتابه ورسوله ولا يخفى للمسلمين و
ما منهم ليس **الحمد لله رب العالمين** واشهد ان لا اله الا الله رب السموات والارضين واشهد ان محمدا عبده
ورسوله خاتمه النبيين صلي الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليم الى يوم الدين **اما بعد**
كتبته هنا ما حضرت في ذكره مما جري في المشهد الكبير بقطر الامارة والميدان بحضرة الامراء
الكتاب والعلما والفقهاء والعامة وغيرهم في امر البطاح يوم السبت التاسع من جمادى الاولى
سنة خمس لتسند اليك الى معرفة ذلك من حيث اننا سألنا الاطباء على ذلك فاما ما كانا
يأمرنا ذلك فذكره جميع بطرائق الواقعة وما شهدنا فقد راى وسمع ما راى وسمع وما شاهدنا
من سمع وراى ما لم يسمع غيره وبينا لا ننشر هذه الواقعة العظيمة ولما حصل بها ما عاين الدنيا
وخلوكم بكم الله العلياء وقرنا سألنا متابعي الكتاب والسنة وظهرت في ما خرج عنكم ذلك
في اهل البدع المصنعة والاحوال الفاسدة والتقليص على المسلمين **وقد كتبت** في خبر هذا الموضع
صفة حال هؤلاء البطاح بغير طريق وطريق الشيخ احمد بن الرافعي وحال وما وافقوا فيه
المسلمين وما خالفوه في شئ ليس بيننا ما دخلوا فيه من دين الاسلام وما خرجوا عنه من دين الاسلام
سلام فاما ذلك بطول وصفه في هذا الموضع **وانما** كتبت هنا ما حضرت في ذكره من حكاية
هذه الواقعة المشهورة في مناظرة بين متطالبيهم وذلك اني كنت اعلم ما حالهم بما قد ذكرته في
غير هذا الموضع وهو انهم وانما كانوا منسبوا الى الاسلام وطريقة الفقهاء والسلوك والعبادة
متبعين لدين الجاهلية اللطافة في الخلق طلبة للسعادة والكشف والتعرف في ذلك ما يوجد فيهم
في بعضهم من الزكوة من غيرهم من انواع الكفر من الفلح والهدى في الاسلام والكذب والتقليص على المسلمين
وقد الباطل والكل املا الناس بالباطل والصورة سبيل الله ما يوجد وقد تقدمت في معهم وتراجع في
متعدده بهيت فيها لمى خاطبة فيهم ومن غيرهم بعض ما فيه من حق وباطل وهو المسمى بالشيعة
فيما اشارت وتاب منهم جماعة وادب منهم جماعة من شيوعهم و**فهيئت** صورته
ما يظهر منه من الخبايا مثل ملازمة الفناء والحياء واظهار الاستسلام للدم واللاذن
والزعمان وما للورد والمسلل والشكر وعز في ذلك ان عاين ذلك من قبل معروضا
سباب مصوغه واراد غير من منهم فتم اظهاري ذلك فلما راوا معارضيهم رجعو ورجلوا